Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعدى الأول ؟ [1] » ثم إثباته ذلك في أحاديث أخرى ، مثل قوله : « فر من المجذوم فرارك من الأسد [2] » . وقوله : « لا يوردن مُمْرِض على مُصِح [3] » . ونهيه عن الدخول في بلد وقع فيه الطاعون [4]. وكلها من أحاديث الصحيحين ، أو أحدهما .

وقد سلك العلماء من قديم مسالك عدة للتوفيق بين الأحاديث المتعارضة في هذا الباب . ومنهم من قال : إن الأحاديث التي أثبتت العدوى نسخت الأحاديث النافية لها ، وهي متأخرة عنها ، والمتأخر قد ينسخ المتقدم .

هذا مع أن الأحاديث الأولى من باب الأخبار ، والأخبار لا تنسخ ، لأنها إما صدق وإما كذب .

وذكر المحقق ابن القيم في كتابه (مفتاح دار السعادة) جملة مسالك للعلماء للخروج من التعارض بين ظواهر هذه الأحاديث .

والذي يهمنا ذكره منها هنا قوله :

وقد سلك بعضهم مسلكًا آخر ، فقال : ما يخبر به ﷺ نوعان :

أحدهما : ما يخبر به عن الوحي ، فهذا خبر مطابق لمُخْبَره من جميع الوجوه ذهنًا وخارجًا ، وهو الخبر المعصوم .

والثاني : ما يخبر به عن ظنه من أمور الدنيا ، التي هم أعلم بها منه ، فهذا ليس من رتبة النوع الأول ، ولا تثبت له أحكامه .

وقد أخبر ﷺ عن نفسه الكريمة بذلك ـ تفريقًا بين النوعين ـ فإنه لما سمع أصواتهم في النخل يؤبّرونها ـ وهو التلقيح ـ قال : ما هذا ؟ فأخبروه بأنهم يلقّحونها ، فقال : ما أرى لو تركتموه يضره شيئًا ، فتركوه ، فجاء شيصًا ، فقال . إنما أخبرتكم عن ظني ، وأنتم أعلم بأمر دنياكم ، ولكن ما أخبرتكم عن الله .

---

(١) حديث (لا عدوى) متفق عليه عن أنس وأبي هريرة . وحديث : « فمن أعدى الأول؟ » متفق عليه أيضًا عن أبي هريرة . اللؤلؤ والمرجان (١٤٣٥ ، ١٤٣٦) .

(٢) رواه البخاري من حديث أبي هريرة .

(٣) متفق عليه من حديث أبي هريرة . انظر : اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (١٤٣٦) والممرض : صاحب الإبل المريضة بالجرب ، والمصح : صاحب الإبل الصحيحة .

(٤) متفق عليه من حديث ابن عوف . اللؤلؤ والمرجان (١٤٣٤) .